مقام (مزار) ابي موسى الاشعري بمدينة حمص السورية (قبل عام ١١٠٥هـ / ١٦٩٣م)

أ.د/ أسامة طلعت عبد النعيم•
أ.د/على الطايش••
أ./عائشة فتحى حسين•••

الملخص:

تكمن أهمية مدينة حمص فى انها ثالث مدينة فى الجمهورية السورية من حيث المساحة والأهمية التاريخية، فقد لعبت دوراً هاماً فى التاريخ الإسلامى بشكل مباشر، وذلك لموقعها الجغرافى كقاعدة دفاعية محصنة ضد الهجمات الخارجية من قبل الصليبين والتتار، او من الأخطار الداخلية كثورات البدو، او بشكل غير مباشر لمشاركتها فى دعم الحملات بشكل كامل لمواجهة الإعتداءات.

تمثل مدينة حمص نقطة تقاطع الطريق بين المدن السورية الرئيسية حيث يحدها من الشمال مدينة حلب، من الجنوب مدينة دمشق، من الشرق تدمر وحماه ، من الغرب البحر المتوسط، ومن الشمال الغربي مدينة مصياف.

كما كان للنشاط الإقتصادى نتيجة لموقعها الجغرافى، وطبيعة تربتها، ومناخها أثره فى الثراء المعمارى بها، والدليل على ذلك هو ارتفاع القيمة السنوية للخراج الذى كانت تدفعه الى الدول التابعة لها على مر العصور، والذى اثر بدوره على حركة البناء والعمران سواء بمدينة حمص او بسوريا ككل، تمثلت هذه الحركة فى كثرة المنشآت المعمارية سواء الدينية او المدنية او الجنائزية.

تتمثل العمارة الجنائزية بمدينة حمص فى المزارات سواء المستقلة او الملحقة بالمنشآت الدينية - المسجد ، المدرسة- ،جاء البحث ليلقي الضوء على عمارة كل منها وما تتضمنه من وحدات وعناصر معمارية ذات الخصائص والمميزات المختلفة من خلال منهج بحثي يعتمد على محورين على الوجه التالي:-

المحور الأول: المنهج التوثيقي القائم على الدراسة الميدانية.

المحور الثانى: المنهج الإستقرائي التحليلي.

الكلمات الدالة: حمص- مقام- القبة الضريحية- العقد النصف دائري- محراب

• استاذ الاثار الاسلامية- كلية الاثار جامعة القاهرة
•• استاذ الاثار الاسلامية-كلية الاثار جامعة القاهرة
••• باحثة دكتوراة بجامعة القاهرة aishafathi@yahoo.com

المقدمة:

اشتهرت مدينة حمص السورية بكثرة المزارات الدينية الإسلامية بها ويرجع ذلك لتوافد العديد من صحابة رسول الله – ﷺ - إليها، بالإضافة إلي التابعين، وأولياء الله الصالحين، الذين جاءوا إليها عاشوا وماتوا ودفنوا بها، ومنهم من زارها فبنيت لهم أضرحة تخليداً لذكراهم، ومنهم من اتخذوا من اسمائهم تبركاً بدون تواجدهم فيها، وتتمثل عمارة المزارات بمدينة حمص في المقامات، والأضرحة الملحقة سواء بالمنشآت الدينية مثل المسجد، والمدرسة، أو الأضرحة الملحقة بالمنشأت المدنية كالمجموعات المعمارية.

سيلقي البحث الضوء علي احد هذه المزارات وهو "مقام ابي موسى الاشعري" كمثال لمزارات مدينة حمص القديمة.

مقام أبي موسي الأشعري

(عقار رقم ٧٣٧)

أولاً: الموقع :-

يقع مقام أبي موسي الاشعرى١ بالمنطقة العقارية الثالثة المعروفة باسم باب الدريب٢، بجادة٣ أبى موسى الأشعري المعروفة عند اهل الحي باسم شارع العصياتي لتواجد جامع وحمام العصياتي الي جوار المقام٤ (شكل ١).

ثانياً :المنشيء وتاريخ الإنشاء :-

يخلو المقام من أي نصوص تأسيسية توضح اسم المنشئ ، ولكن ورد نص بلوحة أعلي باب الدخول للمقام توضح نسبته إلى "أبي موسي الأشعرى" نصها :-

السطر الأول هذا مقام سيدنا

السطر الثاني أبي موسي الاشعري رضي الله عنه (لوحه ١)

---

(١) ابي موسي الأشعري: تولي امارة البصره بالعراق (١٦:١٩ هـ / ٦٣٨:٦٤١م)، وقام بعمل توسعة لمسجد البصرة الجامع حيث استخدم اللبن والطين بدلا من القصب في بنائه وذلك عندما اجري التغيير العام في بناء مدينة البصره، كما انه شيد مسجد اخر بمدينة زبيد جنوب غرب اليمن عام ٨هـ/ ٦٢٩م ، رؤوف الأنصاري، عمارة المساجد دراسه في عمارة المساجد خلال العهود الإسلامية، الطبعة الأولي، بيروت، صـ ٣١،٣٥، ٣٦.

(٢) نعيم سليم الزهراوي، أُسر حمص وأماكن العباده، ج٢، الطبعة الأولي، حمص، ١٩٩٥م، صـ١٤٨.

(٣) تعني حارة

(٤)محمد ماجد الموصلي، الموجز في تاريخ مدينه حمص وآثارها، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٤، صـ ٧٦.

ورد عن النابلسي الذي زار حمص عام ١١٠٥هـ / ١٦٩٣م " زرنا قبر أبي موسي الأشعري – الصحابي المشهور – في مسجد صغير هناك، علي حسب ما يقال انه مدفون فيه"، وعليه يمكن تأريخ المقام إلي ما قبل عام ١١٠٥هـ / ١٦٩٣م.

واختلفت الآراء حول مكان دفنه في الكوفة أم بمكة المكرمة، ولم يذكر احد انه أتي حمص أو دفن بها، وذكر انه عاش إلي خلافة علي "رضي الله عنه"، ولكن اختلف حول تاريخ وفاته بين الأعوام ٤٢هـ، ٥٠هـ، ٥٢هـ[٥].

ثالثاً: التخطيط :-

تبلغ مساحة المقام الكلية ٣٤ متراً مربعاً[٦]، ويتكون المسقط الأفقى لمقام أبي موسي الأشعري من حجرة مستطيلة المسقط مغطاه بقبة (شكل ٢).

رابعاً : الوصف المعماري لواجهة المقام :-

يشتمل مقام أبي موسي الأشعري حالياً علي واجهة واحده وهي الشمالية، وتشرف علي جادة أبي موسي الأشعري إلي الجنوب من جامع العصياتي، أما الواجهة الجنوبية والشرقية فحجب كل منها بيت سكني، كما حجبت الواجهة الغربية بمحل مجاور، (لوحة ٢،٣).

الواجهة الشمالية

شيدت الواجهة الشمالية بالبازلت الأسود، و تمتد من الغرب إلي الشرق بمقدار ٨.٦٠م، ويبلغ ارتفاعها حوالي ٤.٣٧م تقريبا، و يتوسطها كتلة المدخل المستطيلة المعقودة بعقد مدبب ويبلغ اتساعها ٢م، وارتفاعها إلي قمة العقد ٢.٨٠م، وترتد كتلة المدخل الي الداخل لنجد فتحة باب مستطيلة اصغر منها يعلوها عتب مستطيل يعلوه عقد نصف دائري، ويبلغ عرضها ١.٢٧م، وعمقها ٧٥.م، ويغلق عليها باب خشبي حديث من مصراعين، ويوجد اعلي الباب لوحة من الرخام الأبيض تحمل اسم المقام، ويكتنف كتلة المدخل شباكان مستطيلان يعلوهما عتب مستطيل يعلوه عقد عاتق يغشيهم شبكة من المصبعات النحاسية، ويبلغ عرض كل منهما ٨٥.م، وعمقه ١.١٠م، وارتفاعه ١.٩٠م، وترتفع جلسة الشباك عن الأرض بمقدار ٥٠.م، ، ومن الجدير بالذكر انخفاض مستوي الضريح عن الطريق العام بمقدار ٢٠.م، (لوحة ٢).

خامساً : الوصف المعماري للمقام من الداخل :-

تتكون حجرة المقام من مساحة مستطيلة المسقط تمتد من الشرق إلي الغرب بمقدار ٥.٣٠م، ومن الشمال إلي الجنوب ٣م،ويتوسط كل جدار دخلة معقودة بعقد مدبب طاير، وترتفع رجل العقد عن مستوي أرضية المقام بمقدار ١.٦٥م، واستخدم

---

[٥] النابلسي (عبد الغني ت١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، الحقيقة والمجاز في رحله بلاد الشام ومصر والحجاز، القسم الأول "بلاد الشام"، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، دار المعرفة، دمشق، الطبعة الأولي ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، صـ ١٢٢،١٢٣.

[٦] طبقا لما ورد في السجلات العقارية لعام ١٩٣٣م.

المعماري المساحات المحصورة بين ارجل العقود كمثلثات كروية يرتكز عليها القبة التي تعلو المقام.

يتوسط الجدار الجنوبي دخلة المحراب، من الحجر المغطي حالياً بطبقة من الملاط الخالي من الزخرفة، وهي مستطيلة عميقة معقودة بعقد نصف دائري حيث يبلغ عرضه ٩٥.م، وارتفاعه ٢.٧٥م، وعمقه ٨٥.م، وعلي جانبي المحراب وعلي ارتفاع ١.٦٥م توجد دخلة مربعة صغيرة معقودة بعقد مدبب كانت تستخدم لوضع أدوات الانارة داخل المقام، (لوحة ٥) وعلي يسار الواقف أمام المحراب يوجد تركيبه مستطيلة صغيرة من الحجر الجيري دفن بها احد سكان مدينة حمص (لوحة ٤).

أما الجدار الشمالي يتوسطه فتحة باب الدخول إلي حجرة المقام، وعلي جانبيها فتحتا شباك مستطيلتان معقودتان بعقد مدبب يفتحان علي الطريق العام، (لوحة ٧).

أما الجدار الشرقي يتوسطه دخلة معقودة بعقد مدبب لوضع أدوات الإنارة يبلغ عرضها ٧٠.م، وعمقها ٥٠.م، وارتفاعها ٧٥.م، وترتفع عن الأرض بمقدار ٧٨.م.

اما الجدار الغربي فيتوسطه أيضا دخل معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ٣٨.م، عمقها ٣٦.م، ارتفاعها ٤٦.م، وترتفع عن الأرض بمقدار ١م.

التغطية بالمقام:-

استخدم المعماري لتغطية حجرة المقام القبة الحجرية الملساء من الداخل والخارج، مقامة على أربع مثلثات كروية بواقع مثلث بكل ركن تحمل رقبة القبة وبها ١١ دخلة مسدودة مستطيلة معقود بعضها بعقد نصف دائري والبعض الاخر بعقد مدبب تأخذ شكل المحراب كانت تحوي بداخلها صفان من المقرنصات مازالت بقاياها موجودة حتي الآن، ويعلو منطقة الانتقال خوذة القبة ، وهي نصف كروية، (لوحات ٨،٩)، أما القبة من الخارج فهي نصف كروية ملساء ترتكز على قاعدة دائرية (لوحة ١٠)

سادسا: الدراسة التحليلية لمقام أبي موسي الاشعري:

- جاء المظهر الخارجي العام لعمائر مدينة حمص القديمة وبالأخص المقامات يعطى انطباعاً جافاً يعبر عن وظيفتها، حيث جاءت الواجهات تحتوى على فتحات المداخل وبعض الفتحات العلوية أو الجانبية للتهوية، حيث ركز المعماري على وظيفة المنشأة والدور الذي تقوم به ولم يتطرق إلى زخرفة المداخل وفتحاتها لإثارة إعجاب المارة ، إلى جانب تجنبه تعرض الواجهات للعوامل المناخية المختلفة التى تفسد اللون والشكل العام[٧]، إلى جانب توفير الأموال للاهتمام بتدعيم المدينة ضد الأخطار التي داهمتها طوال الفترات التاريخية المتعاقبة عليها.

---

[٧] سوسن خماسيه، دراسة أشكال الفتحات الخارجية وتطورها في مساكن حمص القديمة، بحث لنيل شهادة دبلوم في الهندسة المعمارية، إشراف د.م. بول شنياره، د.م. وائل سمهوري، جامعة البعث، ١٩٩٧، صـ ١١.

اقتصر المعماري في زخرفة واجهة مقام ابي موسي الاشعري على نظام الأبلق – خطوط أفقية كل منها بعرض مدماك من اللون الأبيض الكلس – ،واللون الأسود – البازلت - فى العقد المدبب المحدد للمدخل، والعقد النص دائري المحدد لفتحات الشابيبك حيث تعاقب اللونين فى الأبنية هو ظاهرة معمارية كانت منتشرة منذ قبل الإسلام فى العمائر البيزنطية، كما وجدت بالجامع الأموي بدمشق (٨٧هـ / ٧٠٥م)[٨].

- اقتصر مقام أبي موسي الاشعري علي مدخل واحد ويرجع ذلك لصغر مساحة المقام وتواجده بوسط المنطقة السكنية حيث يحده البيوت من ثلاث جهات، وهو ما وجد أيضا بمدينة حمص كما في مسجد أبي لبادة (قبل عام٦١٢هـ /١٢١٥م)، ومسجد الشيخ ناصر آل طليمات (ق٧هـ / ١٣م)، مسجد عكاشة (قبل عام ١١٠٥هـ / ١٦٩٣م)، الشيخ مسعود (قبل عام ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م)، عمر النبهان (قبل عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م)، وفي الزوايا كزاوية عمر الصحن (قبل عام ١١٢٢هـ /١٧١٠م)، وزين العابدين (١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م)٩، وكان لوجود المنشآت ذات المدخل الواحد العديد من الأمثلة بدمشق مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري (٦٧٦-٦٨٠هـ / ١٢٧٧-١٢٨١م)، التربة التكريتية بالصالحية (٦٧٨-٦٩٤هـ / ١٢٧٩-١٢٩٤م)١٠.

---

[٨] وأول بناء هو حصن يهودى يرجع الى (ق ٥م) بشبه الجزيره العربيه، اما في العصر الاسلامي فجاء اقدم بناء منفذ بنظام الابلق بجامع الزيتونه بتونس (١١٤هـ/٧٣٢م) وجامع قرطبه ايام عبد الرحمن الداخل (١٧٠هـ / ٧٨٦م)، وبمصر بواجه جامع الاقمر (٥١٩هـ / ١١٢٥م)(٨)، ومجموعه قلاوون (٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) كما ظهرت بمدخل مدرسه برقوق (٧٨٦-٧٨٨هـ / ١٣٨٤-١٣٨٦م) ومدخل مدرسه جمال الدين الاستدار(٨١١هـ/١٤٠٨م) وزاويه الناصر فرج (٨١١هـ / ١٤٠٨م) ومدخل جامع المؤيد شيخ (٨١٨-٨٢٤هـ / ١٤١٥-١٤٢١م) وغيرها من المنشأت المملوكية بمصر، السيد عبد العزيز سالم، القيم الجماليه في العماره الاسلاميه ،محاضرات الموسم الثقافي الثالث لجامعة بيروت العربية ١٩٦٢-١٩٦٣م،صـ ٢٤، سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج١،صـ ٣١٨، جمال عبد الرحيم إبراهيم حسن، الحليات المعماريه الزخرفيه علي عمائر القاهرة في العصر المملوكي الجركسي "دراسه أثريه فنيه"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م، صـ ٣٨-٤٠.

[٩] عائشة فتحي ختعن، العمائر الإسلامية الدينية بمدينة حمص السورية منذ بداية الأيوبي حتي نهاية العصر العثماني، دراسة آثارية معمارية، رسالة ماجستير،٢٠١٥م، صـ ١٣٤.

[١٠]وبالقاهرة بمجموعه المنصور قلاوون بالنحاسين (٦٨٣-٦٨٤هـ / ١٢٨٤-١٢٨٥م) ،قبه الصوابي بقرافة السيوطي بالسيدة عائشة (٦٨٤هـ / ١٢٨٥م)، حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، الجزء الأول، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٦م، صـ ١٢١.

جاء الشكل العام لمدخل مقام أبي موسي الاشعري كمثيله بمداخل العمائر بمدينة حمص حيث بسيطا جداً حيث يتكون من كتلة مدخل مستطيله قليلة العمق معقودة بعقد مدبب، الأمر الذي وجد من قبل في المدرسة الركنية البرانية والمدرسة الاشرفية البرانية والمدرسة المرشدية بدمشق بالعصر الأيوبي١١.

ونجد أن موقع المدخل جاء يتوسط الواجهة الشمالية الرئيسية المطلة علي الطريق العام (لوحة ٢)، وجد ذلك بمدينة حمص كما في المدخلان بجامع الدالاتي وجامع دحيه الكلبي وزاوية عمر الصحن ومسجد عكاشة وزاوية زين العابدين ومسجد الشيخ مسعود، ومسجد أبي لبادة، وذلك نتيجة عدم وجود فراغ داخلي فى زوايا المنشأة يسمح ببناء كتلة المدخل فى أحد أركانها١٢.

- عمل المعماري المسلم على أن يكون المحراب رمز للكعبة فلا يمكن للمصلي الانتقال بجسده إلي مكة، فعمل له المحراب الذي اقتصرت وظيفته بالمقام علي تحديد اتجاه القبلة لمعرفة اتجاه الدفن، وجاءت مساحة المحراب لتتناسب مع سعة جدار القبلة ومساحة المقام بشكل عام١٣.

جاء محراب مقام أبي موسي الأشعري (لوحة ٤) ليماثل شكل محراب مسجد "الشيخ مسعود" (قبل عام ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م)، وهو محراب حجري يتكون من دخلة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري ملساء خالية من أي شئ١٤، كما وجد أيضا فى جامع ابن عبد الله الايتمشي المعروف باسم جامع عاصم بدمشق (٧٧٤هـ -١٣٧٢م).

ومن الجدير بالذكر تنوع أشكال المحاريب بمنشآت مدينة حمص التي اتسمت بشكل عام بالبساطة فى التكوين والفقر فى الزخرفة فى معظم الأحيان، كما اشتملت بعض المنشآت على محراب واحد كما في مسجد أبي لبادة (قبل عام٦١٢هـ /١٢١٥م)، ومسجد ناصر آل طليمات (ق٧هـ / ١٣م) ، وجامع دحيه الكلبي، ومسجد الشيخ مسعود (قبل عام ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م)، ومسجد عكاشة (قبل عام ١١٠٥هـ / ١٦٩٣م)، وزاوية عمر الصحن (قبل عام ١١٢٢هـ /١٧١٠م)، ومسجد عمر النبهان (قبل عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م)، وبزاوية زين العابدين (١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م)١٥،

---

(١١) محمود مرسي مرسي يوسف، العمائر الإسلامية الدينية والمدنية الباقية في مدينة دمشق خلال العهدين الزنكي والأيوبي "رسالة دكتوراه"، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، صـ ٢٠٨.

(١٢) عائشة فتحي، العمائر الإسلامية الدينية بمدينة حمص، رسالة ماجستير، صـ ١٤٠.

(١٣) هلا سيد احمد، الرمزية في العمارة العربية الاسلامية، كليه الهندسة المعمارية ، جامعه البعث، صـ١٦، مهند حسان الباكير، دراسة النسب الرياضية في مساجد مدينه حمص القديمة، صـ٣١.

(١٤) عائشة فتحي، العمائر الإسلامية الدينية بمدينة حمص، رسالة ماجستير، صـ١٤٥.

(١٥) عائشة فتحي، العمائر الإسلامية الدينية بمدينة حمص، رسالة ماجستير، صـ ١٤٧.

ونجد ان أول ظهور للمحراب بمسجد الكوفة بالعراق وبمحراب قبة الصخرة (٧٢هـ / ٦٩١م)١٦، وكان بداية ظهورها بسوريا الجامع الأموي بدمشق (٨٧هـ / ٧٠٥م)١٧.

- وجدت القباب الضريحية١٨، الملحقة بالمساجد بحمص ولكنها لم تنتشر بشكل كبير حيث وجدناها في القبة الضريحية الملحقة بمسجد الشيخ مسعود (قبل عام ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م) والقبة الضريحية الملحقة بمدرسة البازرباشى (العصر العثمانى)، القبة الضريحية بمجموعة الملك المجاهد، القبة الضريحية بمسجد ذي الكلاع الحميري (لوحات ١١،٩،٨،١٢).

وكان أقدم مثل باقٍ للمدفن ذي القبة هي قبة الصليبية (٢٤٨هـ / ٨٦٢م)١٩ بالعصر العباسي بمدينة سامراء، ووجدت بالشام فى الجزء الأوسط من الرواق العرضي أمام المحراب بالجامع الأموي (٨٧هـ / ٧٠٥م)، وبالمسجد الأقصي بعد إعادة بنائه في عهد الخليفة المهدي (١٦٣هـ / ٧٨٠م)٢٠،وظهرت قباب الدفن في دمشق بالعصر الزنكي في القبة الملحقة بمدرسه نور الدين محمود (٥٦٣هـ /

---

(١٦)والنموذج الاقدم بمصر الباقي حتي الآن بجامع احمد بن طولون (٢٦٣-٢٦٥هـ / ٨٧٦-٨٧٩م) طبقاً للنص التأسيسى للتجديدات بالجامع، علي ماهر متولي، أسس تصميم العمائر الدينية في العصر المملوكي البحري بالقاهرة "دراسة أثرية معمارية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ،صـ ٢٣٦، ثروت عكاشه، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، صـ ١٣٠.

(١٧) كارل ولتسينجر وكارل واتسينجر، الآثار الاسلامية في مدينة دمشق، صـ ٣٠٨.

(١٨) اطلق علي المكان الذي يواري فيه جسد الانسان "ضريح"، وهو شق في وسط القبر، وقيل القبر كله، وقيل هو قبر بلا لحد، وسمي ضريحاً لأنه يشق في الأرض، أو لأنه انضرح علي جانبي القبر فصار في وسطه، عرفت منذ أواخر القرن الأول الهجري بقبة الصخرة (٧٢هـ / ٦٩١م) وزاد الإهتمام بها في (النصف الثاني من القرن ٥هـ / ١١م) وانتشرت خلال القرن (٦هـ / ١٢م) ثم أصبحت فيما بعد سنه واجبه الإتباع فأصبح لا تخلو منشأه من وجود مدفن ملحق بها الا فيما ندر، محمد حمزه إسماعيل الحداد، قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك "دراسة حضاريه"رسالة ماجستير، كليه الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م، صـ ٢٨٠، محمد حمزه، الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية، صـ ٧٠٣، صالح لمعي مصطفي، القباب في العمارة الاسلاميه، دار النهضة العربيه، بيروت، صـ١٩.

(١٩)محمد حمزه، قرافة القاهره، صـ ٢٩٩.، كمال الدين سامح، العمارة في صدر الإسلام، الطبعة الأولي، دار نهضه الشرق، ٢٠٠٠م، صـ ١٠٢، محمود وصفي محمد، دراسات في الفنون والعماره، صـ ٥٠، صالح لمعي مصطفي، القباب في العمارة الاسلاميه، صـ ٢٤.

(٢٠)صالح لمعي مصطفي، القباب في العمارة الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، صـ ١٩.

١١٦٧م)٢١، أما بالعصر المملوكي فنجد قبة ركن الدين منكورس حوالي (٦٢١هـ / ١٢٢٤م) والقبة الملحقة بالمدرسة الركنية البرانية بسفح جبل قاسيون، أما بالعصر المملوكي الجركسي بقبة المدرسة الطاووسية التى كانت ملحقه بالخانقاة اليونسية (٧٨٤هـ / ١٣٨٣م) وقبة المدفن الملحقة بجامع التوريزي (٨٢٣هـ / ١٤١٩م)،

ومن النظر إلي القبة الضريحية التي تغطي مقام أبي موسي الاشعري وتكوينها المعماري نجد انها تتكون من أربع وحدات، الأولي وهى فسقية الدفن وتكون تحت الأرض يعلوها تركيبة رخامية محاطة بسياج خشبي، ثم يليها الثانى وهو تربيع القبة وهى الجدران الأربعة التي تحدد مساحتها، ثم الثالثة وهى منطقة الانتقال، ثم الرابعة وهى رقبة القبة المستديرة يعلوها الخوذه٢٢، وفيما يلى شرح لكل عنصر من العناصر الظاهرة فوق سطح الأرض:-

رقبة القبة:-

يعلو منطقة الانتقال رقبة القبة التي ترتكز عليها خوذة القبة وهي الجزء الواصل بينها وبين سطح المبني٢٣، وهى تتألف من طابق واحد يفتح فيها نوافذ زخرفية تأخذ شكل المحاريب، حيث أنها تعمل على زيادة ارتفاع القبة لإعطاء المبنى مظهراً أكثر عظمه وإجلالاً ٢٤.

---

(٢١) محمود مرسى، العمائر الاسلاميه الدينية، صـ ٦٢،١١١، صالح لمعي مصطفي، القباب في العمارة الاسلاميه، صـ ٢٨.

(٢٢) محمد مصطفي نجيب، مدرسه الأمير كبير قرقماس وملحقاتها، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة القاهره، ١٩٧٥م، صـ ٤٨٥، مختار الكسباني ، جامع الأمير تمراز الاحمدي ، مخطوط رسالة ماجستير ،كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦، صـ ١٤٤، محمد حمزه إسماعيل الحداد، القباب قي العماره المصرية الاسلامية القبه المدفن نشأتها وتطورها حتي نهايه العصر المملوكي ، مكتبه الثقافية الدينية، الطبعة الاولي ، ١٩٩٣م، صـ ٥٥، ولفرد جوزف دللي، العمارة العربيه بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي، ترجمه :محمود احمد، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠م، صـ ٣٩.

(٢٣)بشار ياسر عبد الهادي، الأساليب المتبعة في تسقيف فراغ الحرم لأهم دور العباده القديمه في مدينة حمص، بحث لنيل شهادة دبلوم في الهندسة المعمارية، إشراف: د.م. محمد غانم ناصيف مكي، كلية الهندسة المعمارية، جامعة البعث، ٢٠٠١م، صـ ١٤، راندا سلمان إسماعيل، مواد البناء وإستخداماتها في إنشاء القباب، بحث لنيل درجه دبلوم في علوم البناء والتنفيذ، كلية الهندسة المعمارية، جامعة البعث، ٢٠٠٠-٢٠٠١م، صـ ٣٦.

(٢٤)ميسون شيخاني، مشيدات الأضرحة الإسلامية في مدينة حمص دراسه تحليليه توثيقيه ١٩٩٩-٢٠٠٠، إشراف د.محمد حاكمي، بحث لنيل شهادة الدبلوم، كلية الهندسه المعماريه، جامعة البعث، صـ٢٦

تتكون الرقبة بمقام ابي موسي الاشعري من عشر دخلات على شكل محاريب صغيره معقود بعضها بعقد نصف دائري والبعض الاخر بعقد مدبب، استخدم المعماري فيها الطاقية المفصصة لتكسبها شكل جمالي، الي جانب شباك واحد صغير مستطيل معقود بعد نصف دائري، وهى تستخدم لتخفيف الحمل على المثلثات الكروية أسفلها، وتظهر القبة من الخارج بدون رقبة٢٥.

خوذة القبة :-

وهى الجزء النصف كروي الذي يعلو رقبة القبة والتى تعطي للمبنى شكله الظاهري المحدب من الخارج والمقعر من الداخل ٢٦، جاءت الخوذة بالمقام كروية حجرية خالية من الزخارف وهو الأمر الذى وجد من قبل في معظم القباب الباقية بمدينة دمشق وحلب والتى ترجع إلى العصر الزنكي والايوبي والمملوكي٢٧.

---

(٢٥) وبالقاهره ظهرت وظهر ذلك من قبل في قبة الأشرف خليل (٦٨٧هـ /١٢٨٨م)، وقبة الأمير حسام الدين توران طاي(٦٨٩هـ /١٢٩٠م)، وقبه بيبرس الجاشنكير(٧٠٦هـ /١٣٠٦م) وقبه سنقر السعدي (٧١٥هـ / ١٣١٥م)، وبرقبه قبه الأولي علي يمين ايوان التربه السلطانيه وقبله اولجاي اليوسفي والقبه المعروفه بالسبع بنات بصحراء المماليك وقبه مدفن السلطان قايتباي(٨٧٧-٨٧٩هـ/١٤٧٢-١٤٧٤م) وقبه سودون وقبه خايربك في العصر المملوكي، للمزيد انظر:-، محمد حمزه، قرافه المماليك، صـ ٣٨٥، العربي صبري عبد الغني عماره، دراسه مقارنه لطرز العمائر الدينيه المملوكيه البحريه الباقيه بمدينتي دمشق والقاهرة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلاميه، ٢٠٠٣م، صـ ١٣٣.

(٢٦) لمعرفه المزيد عن أسلوب بناء القبه الحجريه انظر: رندا سلمان اسماعيل، مواد البناء، صـ ٤٦، بشار ياسر، الاساليب التقليديه المتبعه في تسقيف، صـ ١٣، نور محمد كسيبي، دراسه تحليليه إنشائيه لإستخدامات الحجر في عمارة حمص القديمه، بحث لنيل درجة الدبلوم، كلية الهندسه المعماريه، جامعة البعث،صـ ٥١.

(٢٧) ووجدت بالقاهرة بقبه الاشرف خليل (٦٨٧هـ / ١٢٨٨م) وقبه حسام الدين توران طاي بدرب سعاده (٦٨٩هـ / ١٢٩٠م) وقبة لاجين التي تعلو القواره بجامع احمد بن طولون (٦٩٦هـ / ١٢٩٦م) وخوذه القبه بمدرسه السلطان حسن (٧٥٧-٧٦٤هـ / ١٣٥٦-١٣٦٢م)، حسني نويصر، العماره الاسلاميه، صـ ٢٠٦.

في قبه سلار وسنجر الجاولي (٧٠٣هـ / ١٣٠٣م)، قبه سنجر المظفر بشارع الحلميه (٧٢٢هـ / ١٣٢٢م)وقبة بيدمر البدري - ايدمر البهلوان - (٧٤٧هـ / ١٣٤٦م) والقبة الملحقة بمدرسة الامير تتر الحجازية بالجمالية (٧٤٨-٧٦١هـ / ١٣٤٨-١٣٦٠م) والقبتان بمدرسة ام السلطان شعبان بالتبانه (٧٧٠هـ / ١٣٦٨م) والقبة الملحقة بمدرسة الجاي اليوسفي بسوق السلاح (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) وقبة ايتمش البجاسي (٧٨٥هـ / ١٧٨٣م) وقبة الكردي (٧٩٧هـ / ١٣٩٤م) وشاع استخدام الحجر في بناء القباب بمصر خلال القرن (٩-١٠هـ / ١٥-١٦م)، فريد شافعي، العماره العربية ، صـ ١٩٩، محمد حمزه، قرافة المماليك، صـ ٢٨٧، محمود مرسي ،العمائر الدينية، صـ ٢٥٥.

- استخدم المعماري الحمصي النوافذ المطلة على الطريق العام بمقام أبي موسي الاشعري وهو الامر الذي اعتدنا وجوده بعمائر مدينة حمص، كما فى مسجد عكاشه وزاوية عمر الصحن وذلك حتي ينال المتوفي اكبر قدر من الدعاء وقراءة الفاتحة من الماره.
- من الجدير بالذكر أن المعماري الحمصى استخدم فى البناء أسلوب الحوائط الحاملة الأمر الذى ظهر أثره في سماكة الجدران مما ساعد علي العزل الحراري الجيد للمقام٢٨ واستخدم الجدران السميكة من أجل التدعيم كما كان لسماكة الجدران أثرها في العزل الحراري للمقام عن المناخ الخارجي٢٩.
- من الجدير بالذكر ان تخطيط مقام ابي موسي الأشعري جاء ليخدم وظيفته كمزار حيث جاء الضريح المحاط بالسياج الخشبي ليتوسط المقام لإتاحة الفرصة للزائرين بالالتفات حول الضريح لقراءة الفاتحة والتبرك

(٢٨) علي ماهر، أسس تصميم العمائر الدينية ، صـ ٧٥.

(٢٩) عماد محمد احمد عجوه، الحلول المعمارية المعالجة للظواهر المناخية بعمارة القاهرة منذ نشأتها حتي نهاية العصر العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، ٢٠٠٩م ، صـ١٠٧.

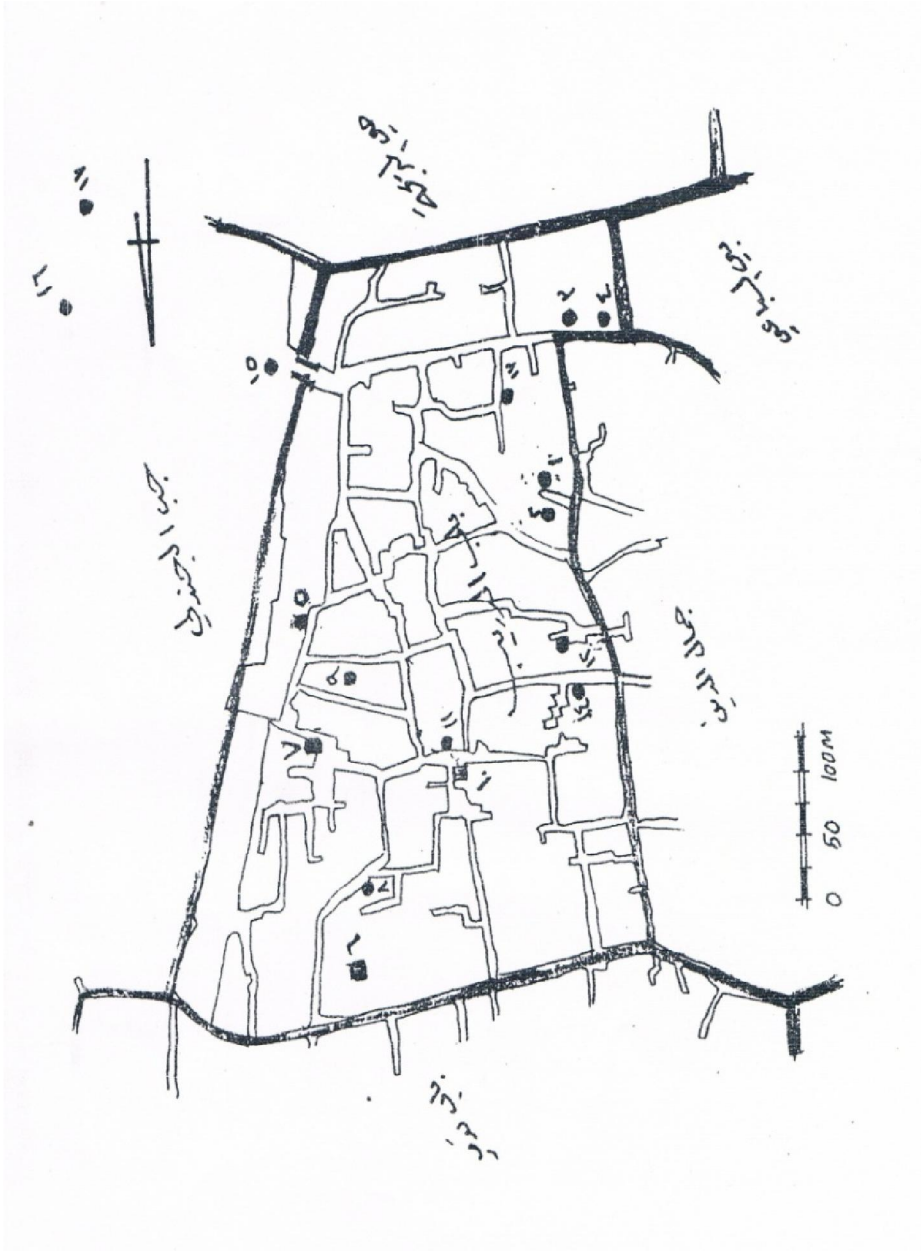

(شكل١) المنطقة العقارية الثانية المعروفة بإسم "باب الدريب" بشرق مدينة حمص القديمة عن "سليم زهراوي"

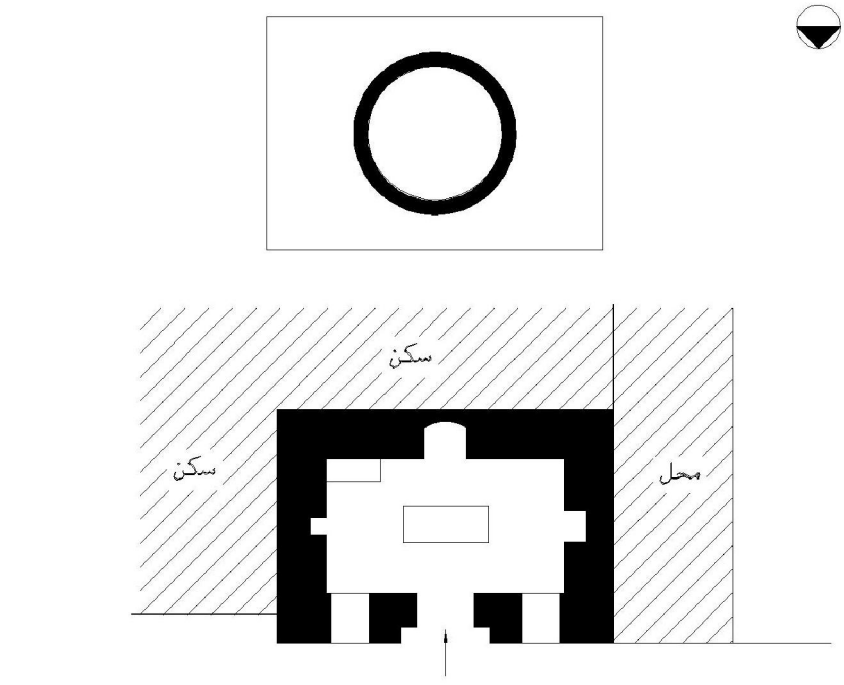

مقام ابو موسى الاشعرى

(شكل ٢) مسقط افقي، عمل الباحث

(لوحة ١) مقام ابي موسي الأشعري، الواجهة الشمالية، النص اعلي باب الدخول الي المقام

(لوحة ٢) مقام ابي موسي الاشعري، الواجهة الشمالية

(لوحة ٣) مقام ابي موسي الأشعري، جادة ابي موسي الاشعري والجدار الجنوبي من جامع العصياتي

(لوحة ٤) مقام ابي موسي الأشعري، المحراب

(لوحة ٥) مقام ابي موسي الاشعري، الدخلتان علي جانبي المحراب، وارتفاع رجل العقد

(لوحة ٦) مقام ابي موسي الاشعري، تركيبة الدفن

(لوحة ٧) مقام ابي موسي الأشعري، الجدار الشمالي من داخل المقام

(لوحة ٨) مقام ابي موسي الأشعري، منطقة انتقال القبة

(لوحة ٩) مقام ابي موسي الأشعري، القبة النصف كروية الملساء.

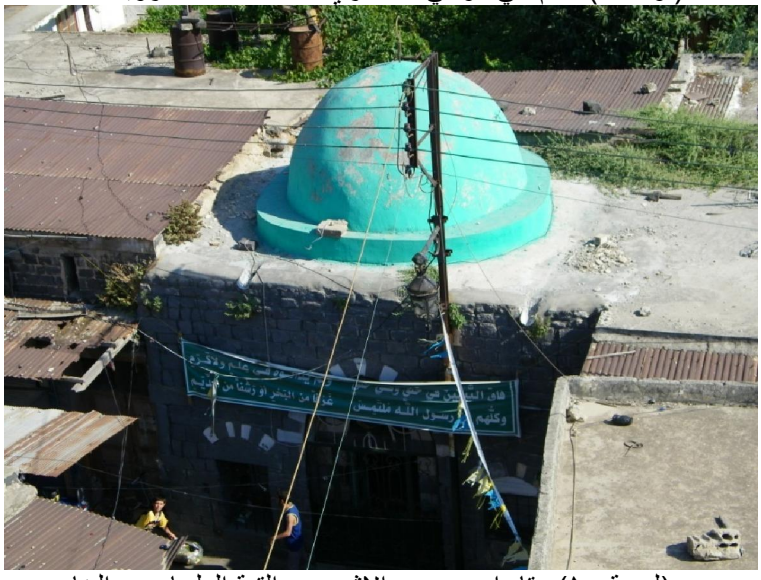

(لوحة ١٠) مقام ابي موسي الاشعري، القبة الملساء من الخارج

(لوحة ١١) مقام الملك المجاهد، القبة الملساء من الدخل

(لوحة ١٢) مقام الملك المجاهد، خوذة القبة من الخارج

Shrine Abu Musa al-Ash'ari in the Syrian city of Homs

Dr. Osama Talaat[•]
Dr. ali el Tayhsh[••]
Aisha Fathi[•••]

Abstract:

The importance of the city of Homs in it the third city in the Syrian Republic in terms of area and historical importance, it has played an important role in Islamic history directly, to its geographical position as a base defensive immune from external attacks by the Crusaders and the Tatars, or internal dangers Kthorat Bedouin, or a indirect participation in campaigns to support fully to confront the attacks.

The city of Homs represents the intersection of the main road between the Syrian cities point where bordered on the north city of Aleppo, from the south of Damascus, from the East Palmyra and Hama, from the West Mediterranean, and the north-west city of Masyaf.

As for economic activity as a result of its geographical position, the nature of the soil, the climate and its impact on the rich architectural, and proof of this is the rise in the annual value of the abscess, which was paid to the affiliate countries over the centuries, and that after a turn on the movement of construction and urbanization, both the city of Homs or Syria as a whole , this movement represented in the large architectural installations, whether religious, civil or funeral.

• **professor of Islamic Archeology**
•• professor of Islamic Archeology
••• **researcher Phd ,faculty of Archeology-Cairo University** aishafathi@yahoo.com

The funerary architecture city of Homs in the shrines, whether independent or attached to religious establishments - the mosque, Almadrsh-, came research to shed light on the architecture of each and component units and architectural elements with characteristics and different features through a research-based approach on the two axes in the following manner: -
The first axis: the documentary approach based on field study.
The second axis: inductive analytical approach.

Key words
Homs – Shrine - Dome Mausoleum – Semi -circular arch -niche